خضرا قريش اي سوادهم ومعظمهم

قال ابو هريرة فانطلقنا فما نشا ان نقتل واحدا منهم الا قتلناه فجا ابو سفيان
فقال يا رسول الله ابيحت خضرا قريش بعد اليوم فقال صلى الله عليه وسلم من
اغلق بابه فهو آمن ومن هذا اخذ الاكثرون ان مكة فتحت عنوة ويرد بانه
صلى الله عليه وسلم لم ينقض الامان وانما شهم الذين من شانهم الجهل والمبادرة بالقتال
في غير محله وهكذا كقوله من اغلق بابه فهو آمن ظاهر في ان الكلام انما هو
فيمن قاتل ليوافق الروايات الاخر المقيدة بذلك وبها يتقوى ما ذهب اليه
امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه انما فتحت صلحا كما هو قضية التامين
الذي وقع منه صلى الله عليه وسلم لمن دخل دار ابي سفيان او اغلق بابه او دخل
المسجد ولم يقع جل قتال من جهة اعلى مكة التي دخل منها صلى الله عليه وسلم
والعبرة بها لا بغيرها على ان القتال الذي وقع في غيرها انما كان دفعا
لقتالهم كما مر وعلم مما تقرر في القصة انه صلى الله عليه وسلم امر اكثر اصحابه
بان يدخلوا من الحجون وهو كذا بالفتح والمد وكان معهم في كتيبتهم الخضرا
لكثرة ما معهم من السلاح راكبا على ناقته القصوا بين ابي بكر واسيد بن حضير

القصوا هي التي قطع من اذنها شي قليل

وفيها المهاجرون والانصار لا يرى منهم الا الحدق من الحديد فراى ابو سفيان
ما لا قبل له به فقال للعباس لقد اصبح ملك ابن اخيك ملكا عظيما فقال
ويحك انه ليس بملك ولكنها نبوة قال نعم وامر بقيته من اصحابه
ان يدخلوا من اسفلها وهو كدا بالضم والقصر ولذا قال **احجمت** اي كفت
واسكت **عنه** اي ذلك النفع الذي حصل بمكة لما اجتمعت فيه جنود
الاسلام مع ما فيه من كثرة الخيل والسلاح الداخلون من اعلاها ومن اسفلها
الحجون بفتح الحا وهو الجبل المطل على مقبرة مكة المسماة بالمعلاة وذلك
هو كدا بالفتح والمد اي ان الفرقة التي كانت بالحجون وان اثارت فيه من

النقع

١٨٠

النقع شيا كثيرا لكنه قليل بالنسبة لما في مكة فامسك عن محاكاة ما بمكة
واكدى اصله قلة الخير والمراد هنا قلة التراب **عند** حال من كدا **اعطائه**
اي كدا لتقدمه رتبة والمصدر مضاف للمفعول وفاعل الاعطا النبي صلى الله
عليه وسلم **القليل** من الناس مفعول المصدر الثاني **كداء** بضم الكاف والمد
لغة قليلة فيه اي واقل غبار مكة كداء الذي هو اسفل مكة لان الفرقة الداخلين
منه الذين اعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم له كانوا قليلين وعجبت من الشارح
حيث لم يبين لهذا الشطر معنى ملايما مع كونه اوهم ضبط كداء هنا بالفتح وهو
فاسد لان المفتوح الحجون السابق في الشطر الاول او قريب منه كما يصرح
به كلام ايمتنا في المناسك وغيرهم فان قلت هذا البيت وان كان فصيحا لفظا
لما فيه من الجناس والمجاز من التعبير بالمحل عن الحال والمجاز والاستعارة من
حيث اسناد الاحجام والمنع اللذين هما من صفات الادمي الى غيره على حد جدار
يريد ان ينقض كما مر بيانه آنفا لكنه ركيك معنى اذ لا حاصل له لان من المعلوم
ان ما بمكة من مجموع الفرقتين الداخلين من اعلى واسفل وان ما من مجموعها
اكثر مما من كل منهما ومثل هذا ليس له كبير جدوى قلت بل فيه معنى
يستفاد وله جدوى لخفائه وهو ان دخوله صلى الله عليه وسلم واكثر اصحابه
كان من الحجون والبقية من كدا ووجه اخذه من النظم واضح فانه خص اعطائه
القليل بكدا فدل على انه والكثير بن دخلوا من الحجون ويصح ان يراد نفس
البقعتين مبالغة وعليه فيصح ان يكون احجمت معطوفا على اثارت بحذف
حرف العطف ففيهما ضمير هو الفاعل يعود على الخيل وان اكدى مبني للمفعول
والتقدير ان من قوة تلك الخيول انما قهرتهم حتى اماكنهم فكفت الحجون
ومنعت كدى والحجون عن ان ينتصرا لاهلها او تصور منهما ذلك لاسيما

اي القليل المتقدم ذكره

واكدى الرجل قل خيره ومنه قوله تعالى واعطى قليلا واكدى اي منع الباقي

Copyright © King Saud University